

القرآن الكريم
8
هدهد سليمان
بقلم: عبد الحميد عبد المقصود
رسوم: عبد الشافي سيد
إشراف الأستاذ / حمدي مصطفى
المؤسسة العربية الحديثة



أَنَا الهُدْهُدُ الْحَكِيمُ ..

أَنَا هُدْهُدُ سُلَيْمَانَ عليه السلام ..

وَلِى مَعَ نَبِىِّ اللهِ سُلَيْمَانَ قِصَّةٌ طَرِيفَةٌ ، دَعُونِى أَحْكِهَا لَكُمْ ..

كَانَ سُلَيْمَانُ يُجِيدُ التَّحَدُّثَ بِلُغَةِ الطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ ، فَكَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا ، وَيَفْهَمُ لُغَاتِهَا ، وَكَانَتِ الطُّيُورُ وَالْحَيَوَانَاتُ تَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ لَهَا سُلَيْمَانُ ، وَتُنَفِّذُ أَوَامِرَهُ ..

وَلاَ عَجَبَ فِى ذَلِكَ ، فَقَدْ كُنَّا نَحْنُ الطُّيُورَ وَالْحَيَوَانَاتِ جُنُوداً فِى جَيْشِ سُلَيْمَانَ ..

ذَاتَ يَوْمٍ كُنْتُ أَقُومُ بِمُهِمَّةٍ اسْتِطْلاَعِيَّةٍ ، ضِمْنَ الْمَهَامِّ الَّتِى يُوكِلُهَا سُلَيْمَانُ إِلَيْنَا نَحْنُ الطُّيُورَ ، حَيْثُ يُوكِلُ إِلَيْنَا أَنْ نَطِيرَ بَعِيداً ، وَنَسْتَكْشِفَ تَعْدَادَ جُيُوشِ الأَعْدَاءِ ، وَقُوَّةَ تَسْلِيحِهَا ..



وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ طِرْتُ بَعِيدًا ، حَتَّى وَ
مِنْ فِلَسْطِينَ مَقَرِّ مَمْلَكَةِ سُلَيْمَانَ ، إِلَى بِلَادِ الْيَمَ
وَهُنَاكَ وَجَدْتُ شَيْئًا عَجِيبًا ، وَجَدْتُ بِلْقِيسَ
الْيَمَنِ وَقَوْمَهَا يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ وَيَسْجُدُونَ لَهَا
أَنْ يَسْجُدُوا للهِ ، فَحَزِنْتُ لِهَذَا الْمَنْظَرِ وَقَرَّرْتُ
أُبَلِّغَ نَبِيَّ اللهِ سُلَيْمَانَ بِمَا رَأَيْتُ . .

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ سُلَيْمَانُ يَسْتَعْرِضُ
الْجَيْشَ مِنَ الطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ .

فَلَمَّا وَجَدَنِي غَائِبًا غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَأَ
أَنَّهُ سَوْفَ يَذْبَحُنِي ، إِذَا لَمْ آتِهِ بِعُذْرٍ مَقْبُولٍ
تَغَيُّبِي عَنْ مَكَانِي
الْجَيْشِ . .

فَلَمَّا عُدْتُ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْ
سُلَيْمَانَ ، وَحَكَيْتُ لَهُ
مَا رَأَيْتُهُ مِنْ عِبَادَةِ بِلْقِيسَ
مَلِكَةِ سَبَأٍ وَقَوْمِهَا لِلشَّمْسِ
مِنْ دُونِ اللهِ تَعَالَى . .

وَهَذَا غَضِبَ سُلَيْمَانُ لَمَّا عَرَفَ مِنِّي الْقِصَّةَ ،
فَكَتَبَ خِطَابًا إِلَى مَلِكَةِ سَبَأٍ يَدْعُوهَا إِلَى
الإِيمَانِ بِاللهِ ، وَطَلَبَ مِنِّي أَنْ أَحْمِلَ الْخِطَابَ ،
وَأُسَافِرَ بِهِ فِي الْحَالِ ، فَأُلْقِيَهُ
إِلَيْهَا . .



حَمَلْتُ الْخِطَابَ فِى مِنْقَارِى وَطِرْتُ بِهِ ، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى بِلادِ الْيَمَنِ ، وَدَخَلْتُ قَصْرَ بِلْقِيسَ ، فَوَضَعْتُ الْخِطَابَ عَلَى كُرْسِيِّهَا ، وَوَقَفْتُ عَلَى شُبَّاكِ الْقَصْرِ أَنْظُرُ مَاذَا يَحْدُثُ ..

وَبَعْدَ قَلِيلٍ عَادَتْ بِلْقِيسُ ، وَقَرَأَتِ الْخِطَابَ ، فَتَعَجَّبَتْ مِنْ دَعْوَةِ سُلَيْمَانَ لَهَا لِلإِيمَانِ بِاللهِ ..

ثُمَّ جَمَعَتْ وُزَرَاءَهَا وَمُسْتَشَارِيهَا وَقَرَأَتْ عَلَيْهِمُ الْخِطَابَ ، وَطَلَبَتْ مِنْهُمْ أَنْ يُشِيرُوا عَلَيْهَا ، كَيْفَ تَرُدُّ عَلَى خِطَابِ سُلَيْمَانَ .. فَأَشَارَ عَلَيْهَا الْقَوْمُ بِإِرْسَالِ هَدِيَّةٍ ثَمِينَةٍ تَلِيقُ بِسُلَيْمَانَ ، حَتَّى لاَ يَأْتِىَ بِجَيْشِهِ ، وَيُدَمِّرَ بِلادَهُمْ ..

وَأَرْسَلَتْ بِلْقِيسُ أَفْخَرَ الْهَدَايَا لِسُلَيْمَانَ ، لَكِنَّهُ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَرَدَّ الْهَدَايَا ، بَعْدَ أَنْ أَفْهَمَ حَامِلِيهَا أَنَّهُ لاَ يُرِيدُ هَدَايَا ، لأَنَّ اللهَ قَدْ آتَاهُ الْكَثِيرَ مِنَ الْخَيْرَاتِ ، وَأَنَّ كُلَّ مَا يُرِيدُهُ هُوَ أَنْ تَأْتِىَ إِلَيْهِ بِلْقِيسُ مُسْلِمَةً للهِ هِىَ وَقَوْمُهَا ..



فَعَادَ حَامِلُو الهَدَايَا ، وَقَصُّوا عَلَى بِلْقَيْسَ مَارَأَوْهُ مِنْ قُوَّةِ جَيْشِ سُلَيْمَانَ . . وَلِهَذَا قَرَّرَتْ بِلْقَيْسُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَيْهِ مُسْتَسْلِمَةً لِتُعْلِنَ إِسْلاَمَهَا لِلَّهِ هِيَ وَقَوْمِهَا بَيْنَ يَدَيْهِ . .

وَبَيْنَمَا كَانَتْ بِلْقَيْسُ وَقَوْمُهَا فِي الطَّرِيقِ إِلَى سُلَيْمَانَ مِنْ بِلاَدِ اليَمَنِ إِلَى فِلَسْطِينَ ، طَلَبَ سُلَيْمَانُ عليه السلام مِنْ أَتْبَاعِهِ مِنَ الإِنْسِ وَالجِنِّ أَنْ يَأْتُوا لَهُ بِعَرْشِ بِلْقَيْسَ . . فَقَالَ لَهُ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ إِنَّهُ يَسْتَطِيعُ إِحْضَارَ عَرْشِ بِلْقَيْسَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ سُلَيْمَانُ مِنْ مَكَانِهِ . . وَكَانَ سُلَيْمَانُ وَقْتَهَا جَالِسًا لِلْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَكَانَ مَجْلِسُهُ مِنَ الظُّهْرِ حَتَّى صَلاَةِ الْعَصْرِ ، فَوَجَدَ سُلَيْمَانُ أَنَّهَا مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ .

وَهُنَا عَرَضَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ عِلْمَ الْكِتَابِ أَنْ يُحْضِرَ لَهُ الْعَرْشَ قَبْلَ أَنْ يُغْمِضَ عَيْنَيْهِ وَيَفْتَحَهُمَا . . وَهَكَذَا أَحْضَرَ الرَّجُلُ عَرْشَ بِلْقَيْسَ فِي الحَالِ . .

لَمَّا وَجَدَ سُلَيْمَانُ الْعَرْشَ أَمَامَهُ حَمِدَ اللهَ وَشَكَرَهُ عَلَى نِعَمِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ . .



ثُمَّ أَمَرَ بِبِنَاءِ قَصْرٍ عَلَى مَاءِ الْبَحْرِ ، وَأَنْ تُصْنَعَ
أَرْضِيَّةُ الْقَصْرِ مِنَ الزُّجَاجِ الصَّافِي ، حَتَّى
يُخَيَّلُ لِمَنْ يَسِيرُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَسِيرُ عَلَى الْمَاءِ . .
وَوَضَعَ فِيهِ عَرْشَ بِلْقِيسَ . .

فَلَمَّا حَضَرَتْ بِلْقِيسُ أَخِيرًا وَرَأَتِ الْعَرْشَ وَالْقَصْرَ بُهِتَتْ ،
وَأَعْلَنَتْ إِسْلَامَهَا لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ وَقَوْمُهَا . .
وَيَرْجِعُ الْفَضْلُ فِي إِسْلَامِ بِلْقِيسَ
وَقَوْمِهَا لِلَّهِ إِلَى الْهُدْهُدِ الْحَكِيمِ . .
أَوْ هُدْهُدِ سُلَيْمَانَ . .

وَقَدْ حَكَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْمَوْقِفَ بَيْنَ سُلَيْمَانَ وَالْهُدْهُدِ فِي هـ
الآيَاتِ:

وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ
ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ
أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾
إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾

(الآيات من ٢٠ إلى ٢٤ من سورة


صص الحيوانات
ن القرآن الكريم
9
نملة سليمان
ف: عبد الحميد عبد المقصود
م: عبد الشافي سيد
إشراف الأستاذ / حمدي مصطفى
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة



أَنَا نَمْلَةُ سُلَيْمَانَ . .

أَنَا النَّمْلَةُ الْحَكِيمَةُ الَّتِى تَبَسَّمَ سُلَيْمَانُ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَلَكِنْ مَاهُوَ الْقَوْلُ الَّذِى قُلْتُهُ ، فَجَعَلَ سُلَيْمَانَ يَبْتَسِمُ ضَاحِكًا ؟

إِنَّ لِذَلِكَ قِصَّةً طَرِيفَةً ، دَعُونِى أَحْكِيهَا لَكُمْ . .

أَنَا نَمْلَةٌ أَعِيشُ فِى مُسْتَعْمَرَةٍ كَبِيرَةٍ لِلنَّمْلِ . .

وَكُلُّنَا نَعِيشُ فِى جُحُورٍ وَسَرَادِيبَ نَتَعَاوَنُ جَمِيعًا فِى حَفْرِهَا وَتَشْيِيدِهَا تَحْتَ الأَرْضِ . .

فِى هَذِهِ الْبُيُوتِ وَتِلْكَ الْجُحُورِ وَالسَّرَادِيبِ ، نَعِيشُ طُوَالَ الْعَامِ ، وَنَدَّخِرُ فِى فَصْلِ الصَّيْفِ الْكَثِيرَ مِنَ الطَّعَامِ ، الَّذِى نُخَزِّنُهُ لِوَقْتِ الشِّتَاءِ ، حَيْثُ يَهْطِلُ الْمَطَرُ بِغَزَارَةٍ ، وَتَكْثُرُ الْمِيَاهُ الَّتِى تُغْرِقُ فُتَاتَ الطَّعَامِ عَلَى سَطْحِ الأَرْضِ ، فَيَقِلُّ الطَّعَامُ أَوْ يَنْدُرُ ، وَلِذَلِكَ نَعْمَلُ حِسَابَنَا عَلَى تَخْزِينِ طَعَامِ الشِّتَاءِ مِنَ الصَّيْفِ ، فَنَحْنُ قَوْمٌ مَشْهُورُونَ



بِالتَّدْبِيرِ وَالادِّخَارِ .. وَنَحْنُ قَوْمٌ مُنَظَّمُونَ ، نَتَعَاوَنُ فِى أَدَاءِ الأَعْمَالِ بَيْنَنَا ..

وَقَدْ تَعَلَّمَ مِنَّا الإِنْسَانُ التَّعَاوُنَ وَالنِّظَامَ وَالادِّخَارَ وَتَقْسِيمَ الْعَمَلِ ..

ذَاتَ يَوْمٍ كُنْتُ أَسِيرُ أَنَا وَمَجْمُوعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ النَّمْلِ فِى أَسْرَابٍ طَوِيلَةٍ . كُنَّا نَتَعَاوَنُ جَمِيعًا فِى جَمْعِ الطَّعَامِ وَحَمْلِهِ إِلَى دَاخِلِ بُيُوتِنَا تَحْتَ الأَرْضِ ..

وَفَجْأَةً سَمِعْتُ دَبًّا قَوِيًّا عَلَى الأَرْضِ ، وَوَقْعَ أَقْدَامٍ كَثِيرَةٍ ضَخْمَةٍ تَأْتِى مِنْ بَعِيدٍ ..

الْتَفَتُّ إِلَى حَيْثُ يَصْدُرُ الصَّوْتُ ، فَرَأَيْتُ شَيْئًا عَجِيبًا ..

رَأَيْتُ جَيْشَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَتَحَرَّكُ مِنْ خَلْفِنَا ، وَعَلَى نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّذِى نَسِيرُ فِيهِ ..

عَجَبًا



وَكَانَ جَيْشُ سُلَيْمَانَ عليه السلام جَيْشًا ضَخْمًا جَرَّارًا يَتَكَوَّنُ جُنُودُهُ وَضُبَّاطُهُ مِنَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ ، وَمِنَ الطَّيْرِ وَالْحَيَوَانَاتِ ومخلوقات أُخْرى كثيرة يَعْلمُها اللهُ وحْدَهُ ..

وَكَانَ سُلَيْمَانُ عليه السلام يُجِيدُ التَّحَدُّثَ إِلَى هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ جَمِيعًا ..

كان سليمان عليه السلام يفهم لغات الإنس المختلفة ولغات الجِنّ وَالطَّيْرِ وَالْحَيَوَانِ ، وَمَخْلُوقَاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةٍ .

وَقَدْ سَخَّرَ اللهُ الْمَخْلُوقَاتِ جَمِيعًا لِخِدْمَتِهِ .. وَسَخَّرَ لَهُ الرِّيَاحَ وَالجِبَالَ وَالْوُحُوشَ ، فَكَانَتْ جَمِيعًا فِي خِدْمَتِهِ ..

كَانَتِ الرِّيَاحُ تَحْمِلُهُ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ وَكَانَتِ الطُّيُورُ تَطِيرُ بَعِيدًا وَتَسْتَطْلِعُ لَهُ جُيُوشَ الأَعْدَاءِ وَمَدَى قُوَّتِهَا وَتَسْلِيحِهَا .. وَكَانَتِ الْجِبَالُ مُسَخَّرَةً لَهُ ، تُسَبِّحُ مَعَهُ بِحَمْدِ اللهِ ..

وَهِيَ نِعَمٌ لَمْ يُنْعِمِ اللهُ تَعَالَى بِهَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ بَعْدَ سُلَيْمَانَ . . .



الْمُهِمُّ أَنَّنِى عِنْدَمَا رَأَيْتُ جُنُودَ سُلَيْمَانَ يَدُبُّونَ عَلَى الأَرْضِ قَادِمِينَ نَحْوَنَا صِحْتُ فِى النَّمْلِ جَمِيعًا أَنْ يَدْخُلَ إِلَى جُحُورِهِ وَمَسَاكِنِهِ بِسُرْعَةٍ حَتَّى لا تَدُوسَنَا أَقْدَامُ سُلَيْمَانَ وَجُنُودِهِ وَتَقْتُلَنَا ، وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ بِوُجُودِنَا ..

وَأَسْرَعْتُ أَنَا وَأَسْرَابُ النَّمْلِ نَجْرِى إِلَى مَسَاكِنِنَا .. وَكُنْتُ أَنَا بِاعْتِبَارِى قَائِدَةَ أَسْرَابِ النَّمْلِ أُوَجِّهُهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِى يَجِبُ أَنْ يَسْلُكُوهُ ..

وَفِى هَذِهِ الأَثْنَاءِ اقْتَرَبَ سُلَيْمَانُ عليه السلام مِنِّى ، وَوَقَفَ يَنْظُرُ إِلَىَّ ضَاحِكًا فِى سَعَادَةٍ ..

وَنَظَرْتُ أَنَا إِلَى سُلَيْمَانَ ، وَهَمَمْتُ بِأَنْ أَسْأَلَهُ : مَا الَّذِى يُضْحِكُكَ يَا نَبِىَّ اللهِ مِنْ قَوْلِى ؟



وَلَكِنِّى رَأَيْتُ سُلَيْمَانَ فِى هَذِهِ اللَّحَظَاتِ يَتَّجِهُ إِلَى السَّمَاءِ ، رَافِعًا يَدَيْهِ فِى دُعَاءٍ خَاشِعٍ إِلَى اللهِ ، وَأَخَذَ يَشْكُرُ اللهَ عَلَى النِّعَمِ الْكَثِيرَةِ الَّتِى أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ وَعَلَى وَالِدَيْهِ ، وَدَعَا اللهَ أَنْ يَجْعَلَهُ يَسْتَمِرُّ فِى فِعْلِ الْخَيْرِ بِاسْتِمْرَارٍ ، وَأَنْ يُدْخِلَهُ بِرَحْمَتِهِ فِى عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ .

وَأَمَرَ سُلَيْمَانُ ﵇ جُنُودَهُ أَنْ يَبْتَعِدُوا فِى سَيْرِهِمْ عَنَّا حَتَّى لاَ يَسْحَقُونَا بِأَقْدَامِهِمْ .

وَقَدْ حَكَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هَذَا الْمَوْقِفَ بَيْنَ سُلَيْمَانَ وَالنَّمْلَةِ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَحُشِرَ

لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾
حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟
مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا
تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾

(الآيات من ١٧ إلى ١٩ من سورة النمل)